تنظيمات وافرادا عدم القول بأن «ذلك» التنظيم هو التنظيم الثوري الوحيد وهو التنظيم الوحيد المخلص للقضية والذي يقاتل اعداء الثورة . وقد لاحظت ان للموقفين آثارا سلبية هامة على الجالية العربية في كندا : أوجد الموقف الاول « تأليها » عند الناس للمقاومة بحيث انهم لم يعودوا يقبلوا او يتحملوا اية نكسة او خطأ يصدر من المقاومة وبحيث انهم اعتبروا ان مسؤوليتهم تقتصر على تقديم الدعم المادي وان « الدنيا بخير » . واوجد الموقف الثاني « قرفا » لدى الناس من حركة المقاومة دفع الكثيرين الى الانزواء والابتعاد . على ضوء ذلك ، فانني ارى ان من الضروري وضع سياسة عامة للموفدين الذين يزورون الجاليات العربية في المهاجر تقوم اولا على نقل صورة حقيقية عن الوضع القائم في المنطقة دون تضليل او اخفاء للمعالم السلبية او القاتمة ولكن دون مبالغة بها ، وتقوم ثانيا على تجنب الدخول في تفصيليات ومهاترات ، قد تراها مهمة في الوطن رغم انها ليست كذلك ، ولكنها لا تخلق الا البلبلة في الخارج خاصة وان اطلاع العرب هناك على تطورات الوضع متقطع وجزئي ، وتقوم ثالثا على وضع الامور في نصابها من حيث التأكيد على ان الثورة قد تخطىء وقد تصاب بنكسات قوية ، لكن المهم ان الثورة تستطيع ان تواصل مسيرتها وان تنتصر اذا ادركت اخطاءها وعملت على تلافيها واذا دعمتها الجماهير ، وتقوم رابعا على توضيح المطلوب من العرب في المهجر والتأكيد على ان ذلك لا يقتصر على الدعم المادي — رغم اهميته — بل يتعداه الى التنظيم السياسي وكسب الانصار والعمل الاعلامي ومجابهة النشاط الصهيوني والمعادي للثورة .

٣. المظهر العام للحياة السياسية لعرب كندا هو التفكك . هناك عدد كبير من الجمعيات والرابطات والاتحادات العربية في كندا التي تعمل منفردة دون تنسيق او تعاون فيما بينها . وقد سمعت من مدير مكتب الاعلام العربي في كندا ومن رئيس الاتحاد العربي في كندا — كل على حدة — عن رغبة في السعي لايجاد نوع من التنسيق فيما بين هذه الجمعيات . حالة التفكك هذه تترك آثارا سلبية حادة على الجالية وتفسح المجال لنمو تيار قوي من عدم الاهتمام واللامبالاة بحجة وجود خلافات ومنازعات . هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فان هذه الجمعيات المجزأة والضعيفة وغير الفعالة ، في غالبيتها ، تواجه التنظيم الصهيوني الموحد في كندا الذي يعمل بنشاط وفعالية يجب ان تكون مثالا امام جمعياتنا العربية هناك .

٤. ويرتبط بكل ذلك شعور من عدم الارتياح الذي ينتشر ، بدرجات متفاوتة ، بين العرب في كندا بشأن عدم توحيد الجباية المالية الفلسطينية في الوقت الذي يرون فيه اسرائيل مثلا تطلب من الجالية اليهودية في مدينة تورنتو وحدها مبلغ ١٥ مليون دولار (أي ١٧٦ دولارا من الفرد الواحد) ويعتقدون بأن هذا المبلغ سيجمع لان كل الجهود منصبة في اتجاه واحد . وقد انعكس عدم توحيد الجباية على مجموع ما يجبى من كندا بشكل سلبي .

واخيرا لا بد من الاشارة الى ما لمسته من اثر للنفوذ الصهيوني في كندا في مجال وسائل الاعلام وسأكتفي باعطاء مثلين على ذلك . الاول : اتصل رئيس الاتحاد العربي في كندا بصديق له يعمل صحافيا في اكبر صحيفة في كندا اسمها « جلوب اند مايل » وذلك من اجل ترتيب مقابلة بينه وبيني. وافق الصحافي لكنه اتصل بعد ذلك بقليل وقال ان رئيس التحرير رفض فكرة المقابلة لانه لا يريد ان ينشر شيئا للمقاومة . والثاني : ذهبنا الى احدى محطات الاذاعة لتسجيل حديث . هناك قال لنا المعلق الاذاعي ان الذي سيحدث بعد اذاعة الحديث ان بعض الاثرياء الصهيونيين سيأتون اليه ويبلغونه وقف الاعلانات من محطته كما فعل احدهم بالفعل في السابق حين اذاع هذا المعلق حديثا عن الشرق الاوسط اعتبره الصهيونيون غير مؤيد لاسرائيل رغم انه لم يكن مؤيدا للعرب . ومقابل ذلك فقد قابلت بعض اليهود الكنديين الذين ينشطون في « حركة تحرير كندا » وهي حركة اشتراكية سرية تؤيد بشكل كامل المقاومة الفلسطينية وتدعم نضالها وتتصدى للصهيونيين في كل المناسبات وفي شوارع كندا الى حد دفع « بعصبة الدفاع اليهودي » الفاشية الى افتتاح مقر لها في تورنتو لمواجهة هذه الحركة .

ابراهيم العابد